وقطع الرحم وسفك دماء المسلمين سرا ويهلك الحرث والنسل وذلك ان الاخنس كان بينه وبين ثقيف
خصومة فبيتهم ليلة واحرق زرعهم واهلك مواشيهم وقال مقاتل خرج الى الطائف مقتضيا
مالا له على غريم فاحرق له كدسا وعقر له اتانا والنسل نسل كل دابة والناس منهم قال الضحاك واذا
تولى اي ملك الامر وصار واليا سعى في الارض قال مجاهد في قوله واذا تولى سعى في الارض قال
اذا ولي يعمل بالعدوان والظلم امسك الله المطر واهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد اي لا
يرضى بالفساد قال سعيد بن المسيب قطع الدرهم من الفساد في الارض واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم اي حملته العزة وحمية الجاهلية على الفعل بالاثم اي بالظلم والعزة التكبر والمنعة وقيل
معناه اخذته العزة للاثم الذي في قلبه فاقام الباء مقام اللام فحسبه جهنم اي كافيه ولبئس المهاد الفراش
قال عبد الله بن مسعود ان من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وروي انه قيل
لعمر بن الخطاب اتق الله فوضع خده على الارض تواضعا لله قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله اي لطلب رضى الله والله رؤوف بالعباد روي عن ابن عباس والضحاك ان هذه الاية نزلت في
سرية الرجيع وذلك ان كفار قريش بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة انا قد اسلمنا فابعث الينا
نفرا من علماء اصحابك يعلمونا دينك وكان ذلك مكرا منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيب بن عدي الانصاري
ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد بن البكير وعبد الله بن طارق بن شهاب البلوي وزيد بن الدثنة وامر عليهم عاصم
بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري وقال ابو هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري
فساروا فنزلوا بطن الرجيع بين مكة والمدينة ومعهم تمر عجوة فاكلوا فمر بعجوز فابصرت النوى فرجعت الى
قومها بمكة وقالت قد سلك هذا الطريق اهل يثرب من اصحاب محمد فركب سبعون رجلا معهم الرماح حتى
احاطوا بهم قال ابو هريرة ذكروا الحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا
اثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا هذا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم عاصم
واصحابه لجؤوا الى فدفد فاحاط بهم القوم فقتلوا مرثدا وخالدا وعبد الله بن طارق ونثل عاصم كنانته وفيها سبعة
اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني حميت دينك صدر النهار فاحم لحمي آخر النهار فاحاط
به المشركون فقتلوه فلما قتلوه ارادوا حز راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين
اصاب ابنها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فارسل الله رجلا من الدبر وهي الزنابير فحمت
عاصما فلم يقدروا عليه فسمي حمي الدبر فقالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فناخذه فجاءت سحابة سوداء ومطرت مطرا
كالعزالي فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به الى الجنة وحمل خمسين من المشركين الى النار وكان عاصم
قد اعطى

اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه ان
الدبر منعته عجبا لحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فمنعه الله
بعد وفاته كما امتنع في حياته واسر المشركون خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فذهبوا بهما الى مكة
فاما خبيب فابتاعه بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ليقتلوه بابيهم وكان خبيب هو الذي قتل
الحرث يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى ليستحد بها
فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة فرات المراة خبيبا قد اجلس الصبي على فخذه والموسى بيده قال
فصاحت المراة فقال خبيب اتخشين ان اقتله والله ما كنت لافعل ذلك ان الغدر ليس من شاننا فقالت المراة بعد
والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق
بالحديد وما بمكة من ثمرة ان كان الا رزقا رزقه الله خبيبا ثم انهم خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل
وارادوا ان يصلبوه فقال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فكان خبيب هو الذي سن لكل مسلم
قتل صبرا الصلاة فصلى ركعتين ثم قال لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت في الصلاة اللهم
احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم
انه ليس احد حولي يبلغ رسول الله سلامي فابلغه سلامي قال ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحرث
فقتله ويقال كان رجل من المشركين يقال له سلامان ابو ميسرة معه رمح فوضعه بين ثديي خبيب فقال
له خبيب اتق الله فما زاده ذلك الا عتوا فطعنه فانفذه فذلك قوله تعالى واذا قيل له اتق الله يعني سلامان
واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن خلف فبعثه مع مولى له يسمى نسطاس الى
التنعيم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك
الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان بمكانك نضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا
الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس
احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر قال لاصحابه ايكم
يحتمل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال الزبير انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا يمشيان بالليل
ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون من المشركين نيام نشاوى فانزلاه فاذا هو
رطب ينثني لم يتغير منه شيء بعد اربعين يوما ويده على جراحته وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح
المسك فحمله الزبير على فرسه وساروا فانتبه الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون
فلما لحقوهما القى الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض

Copyright ... King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)